Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم إن عبارة صخر قد أثرت بدورها في عبلة فأعلنت زهدها في رجل له مثل هذه الصفات . وما أن عبرت عن أمنيتها في رجل شديد خشن حتى عرض صخر بسواد عنترة ، وهكذا احتدم الصراع بين عبلة وصخر .

وإذا عاودت الرجوع إلى المشهد رأيت الموقف يتحكم في الجملة المقولة ، ألا ترى إلى العبارة حيث تقوى وتشتد حين تتحدث فيها عبلة عن عنترة :

أريد أجلاداً شديدة القوى وساعداً خشناً كجلمود الصفا

وإلى العبارة تصير مرحة عذبة سهلة حين تقولها عبلة للفتيات من حولها ، ثم لصخر :

اضحكْنَ يا بناتُ العامريُّ شاةُ
بسْ بسْ تعالى بسْ بسِ هَسْ شاةَ عامرٍ هسِ
خُذِي كُلي من تُرْمُسِ

على أنه مهما دعا الموقف إلى السهولة والبسط في التعبير فإن ذلك لا يعني أن يهبط الشاعر إلى العامية ليتخذ منها أداة للتعبير ، فالموقف المسرحي ليس صورة عدسية للواقع المباشر ، بل انتخاب وتهذيب له ، ورقي وسمو به ، والمهم أن يستطيع المؤلف — بعد ترجمة الحوار إلى اللغة الفصحى — أن يرسم الشخصيات ويحدد ملامحها النفسية والفكرية والاجتماعية في صدق .

وإذا كان شوقي موفقاً فيما عرضنا له من نماذج الحوار ، فانك في عرض المسرحية قد تصطدم بحوار خطابي تتجه فيه عبلة للجمهور ، وتتحدث بوحي عصري لم يكن متاحاً للجاهليات البدويات ، وذلك حين تقف عبلة غاضبة لتقول لعرب الجاهلية :

إلى كمْ تهيمون تحت النُّجومِ . وتفترقون افتراق السُّبُلْ ؟
وليس لكم دولةٌ في الوجودِ وتسحبكم كالذُّيولِ الذُّوَلْ
ألمْ تَعلى حوضكُمْ قيصرٌ وكسرى على جانبيه نَزَلْ